(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 (القسم الاول), الصفحات 36-47

السنن والتوجيهات الإلـهية في القصص القرآني

م.د. بشار رياض غدير الزويحم[1]*

[1]جامعة سومر، كلية التربية الاساسية ، ذي قار، العراق

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان ما تضمنته القصص القرآنية من سنن وتوجيهات إلهية، مشحونة بالمضامين الفكرية، إذ لا يخفى ما للسنن الإلهية في القصص القرآني من دور بارز في تنظيم حياة الإنسان، وكما لا يخفى ما للقصص القرآني من دور مهم ومؤثر، فالقصة خاصة إذا كانت بأسلوب مشوّق وبيان واضح، تحمل من التأثير والجاذبية ما لا يمكن أن تصل إليه أي وسيلة أخرى من وسائل الدعوة أو التعليم أو التربية، فكيف إذا كانت هذه القصة بأسلوب رباني معجز، يتسم بالواقعية والصدق ودقة التصوير، ويحتوي على سمات فريدة لا توجد في غيره؟ لأنها ليست كسائر القصص الأدبية والأسطورية وغيرها، فهي تُعدُّ من أعظم المصادر واوثقها؛ لأنها لا تكون مبنية على شخصيات وأحداث من وحي الخيال وإنما قصص حقيقية الغاية منها أخذ العبر ،وكذلك الاستفادة من التوجيهات والسنن الإلهية المذكورة فيها.

الكلمات المفتاحية: السنن، التوجيهات، القصة، القصص القرآني.

Divine laws and directives in the Qur’anic stories

Lecturer Dr. Bashar Riyad Ghadir[1*]

[1]University of Sumer, College of Basic Education, Thi Qar, Iraq

Abstract:

The research aims to demonstrate the divine laws and directives contained in the Qur’anic stories, charged with intellectual content, as it is not hidden that the divine laws in the Qur’anic stories have a prominent role in organizing human life, and just as the important role of the Qur’anic stories is not hidden, the story, especially if it is in an interesting style and clear statement, carries an influence and attraction that no other means of advocacy, education or upbringing can reach. So what if this story is told in a miraculous, divine style, characterized by realism, truthfulness, and accurate depiction, and contains unique features not found in others? Unlike other literary and mythological stories, it is considered one of the greatest and most reliable sources, as it is not based on fictional characters and events. Rather, it is a true story, the purpose of which is to draw lessons and benefit from the divine guidance and laws mentioned above.

Keywords: Sunnah, guidance, story, Quranic stories.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم على عبده، وجعل الحمد فاتحة أسراره، وخاتمة تصاريفه وأقداره، ونصلي ونسلم على أكرم خلقه، وخاتم رسله محمد ﷺ ، الذي أرسله ليكون شاهدًا حاضرًا ومبلغًا برسالاته، فكان سبباً في هداية الناس إلى

* **Email address: mailto:bashar.reyad1291@gmail.com**

الطريق المستقيم، والمنهج القويم، "وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"(سورة الأنعام: آية 15)

ومما لا يخفى علينا جميعًا بأن القرآن كان وما زال معجزة النبي محمد(ﷺ)، التي لا تفنى إلى الأبد، وهو كتاب رصين لا تضاد فيه ولا تناقض، متعاضد الكلمات، لا يشوب أخباره شائب صادق المعاني والألفاظ ونقل الأخبار، عدل كلها أحكامه، وصدق الله إذ يقول: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"(سورة النساء: آية 82)

جاء القرآن الكريم داعيًا إلى الهداية والرشاد بأساليب متنوعة؛ فهو قد يستخدم الوعد والوعيد، تارةً، وتارةً أخرى يعتمد على الإقناع العقلي، وقد يستفز الضمير والوجدان، أو يوجه الفطرة نحو حقيقتها. كما أنه يستعمل الإعجاز بأشكاله المختلفة، ولكنه كان كثيرًا ما يعتمد على أسلوب القصص، الذي يُعدّ من أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان وأكثرها تأثيرًا على النفس؛ يعود ذلك إلى قدرة هذا الأسلوب على محاكاة حالة الإنسان، حيث يعيش القارئ بكل كيانه أحداث القصة وكأنه أحد شخصياتها، بل وكأنه "بطل القصة" أو "شاهد" فيها. من خلال ذلك، يرى كل من الصالح والطالح ما يختلج في نفسه من مشاعر وأفكار، وما يدور حوله من أحداث وحوارات، وذلك عبر تفاعله مع القصة. فالقصة، خاصة إذا كانت بأسلوب مشوق وبيان واضح، تحمل من التأثير والجاذبية ما لا يمكن أن تصل إليه أي وسيلة أخرى من وسائل الدعوة أو التعليم أو التربية. فكيف إذا كانت هذه القصة بأسلوب رباني معجز، يتسم بالواقعية والصدق ودقة التصوير، ويحتوي على سمات فريدة لا توجد في غيره؟

نظرًا لما تتميز به القصص القرآني عن غيره من القصص بخصائص ترفع من جلالته وقداسته، وتزيد من بلاغته وإعجازه، وتعظم من أهميته وتأثيره، وهي بذلك بهذه الخصائص استحقت أن توسَم بأحسن القصص؛ لذا كان لابد من دراسة السنن والتوجيهات الإلهية في تلك القصص المُحكمة ومن هنا كان اختياري لهذا البحث الموسوم بـ(السنن والتوجيهات الإلهية في القصص القرآني).

التمهيد

بيان المصطلحات:

- **السنَّة لغةً واصطلاحًا:**

السُّنَّة في اللغة: مشتقة من سنَّ الشيء: أي أرسله، قال ابن فارس: "السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطرادهُ في سهولة، والأصل قولهم سَنَنْتُ الماءَ على وجهي أسُنُّهُ سَنًّا: إذا أرسلتُه إرسالًا"[1]، وهي الطريقة والسيرة[2].

قال الأزهري: السُّنَّة: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل فلان من أهل السُّنَّة معناه: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة[3].

أما في اصطلاح المحدثين فهي: ما أُثر عن النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيَّة أو خُلُقيَّة أو سيرة، سواءً كان قبل البعثة أو بعدها[4].

وفي اصطلاح الأُصوليين تُطلق السُّنَّة "على ما جاء منقولًا عن النَّبي.

- **التوجيه لغة واصطلاحًا:**

مفهوم التوجيه في اللّغة: وجه بالضم: وجاهة فهو وجيه، إذا كان له حظ ورتبة، والوجه مستقبل كل شيء، وربما عبّر بالوجه عن الذات، ويقال واجهته إذا استقبلت وجهه بوجهك"[5]. والوَجْهُ الجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو، ويقال هذا وَجْهُ الرأي، أي هو الرأي نفسه، والاسم الوجهة بكسر الواو وضمها، والمُوَاجَهَةُ: المُقابلة، واتَّجَهَ له رأي[6].

أما التوجيه اصطلاحًا: جاء في خزانة الأدب وغاية الأرب: " والتوجيه في الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مطلقاً من غير تقييد بمدح أو غيره، والتوجيه هو إبهام المتقدمين، لأن الاصطلاح فيهما واحد، غير أنّ الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه الإبهام أحق بها، لطلوع أهلتها زاهرة في أفقه ولمطابقة التسمية "[7].

وقال صاحب الخلاصة في علوم البلاغة في تعريفه للتوجيه: "التوجيه: هو أنْ يؤتَى بكلامٍ يحتملُ معنيينِ متضادينِ على السواءِ، كهجاءٍ، ومديحٍ، ودعاءٍ للمخاطبِ، أو دعاء عليه، ليبلغَ القائلُ غرضَه بما لا يمسكُ عليه"[8].

وأمَّا المعنى الثاني: " فهو المقصود بالتوجيه عند الإطلاق، والمقصود منه البحث عن مغزى الكلام الذي أثار إشكالاً في ذهن السامع، كما جاء في الفوز الكبير: " فإذا حلَّ المفسِّر هذا الإشكال، سمي ذلك الحلّ: توجيهاً "[9].

- **القصة لغة واصطلاحًا:**

القصة لغةً: القصة: الخبر، وهو القصص، وقصَّ علي خبره يقصه قصا[10]، ومنه القص وهو تتبع الأثر والقصص: الأخبار المتتبعة[11]، وللقصة معان أُخرى متقاربة ، فقد تأتي بمعنى الأمر والحديث وكذلك الجملة من الكلام[12].

فمدلول القصة في اللغة واضح, وواسع, ولكن بعض المُحْدَثين يختار مدلولاً للقصة فيه بعض القيود, وهو: "الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من عبرة، فيه شيء من التطويل في الأداء"[13].

القصة اصطلاحاً : أما مفهوم القصة في القرآن الكريم قد تختلف وتتفاوت فيه وجهات النظر, وذلك لما فيها من خصائص تميزها عن غيرها، من صدقٍ في الواقعية التاريخية، وجاذبيةٍ في العرض والتوضيح والبيان، شموليةٍ في الموضوع, وعلوٍ في الهدف, وتنوعٍ في المقصد والغرض, ووضوحٍ في الإعجاز[14].

-فمدلول القصة في القرآن الكريم: هو مدلول لغوي مضافاً إليه تلك الخصائص والسمات التي تميز القَصص القرآني عن غيرها...

المبحث الأول

الأسلوب القرآني في ذكر القصة وعناصرها

إنّ القصص القرآني ليست كسائر القصص الأدبية والأسطورية وغيرها فهي تعدّ من أعظم المصادر وأوثقها؛ لأنها تكون مبنية على شخصيات وأحداث ليست من وحي الخيال، وإنما قصص حقيقية والغاية منها أخذ العبر، وكذلك الاستفادة من التوجيهات والسنن الإلهية المذكورة، فمثلاً عند دراسة قصة النبي موسى والعبد الصالح نلاحظ أن الأسلوب القرآني هنا اكتفى بذكر صفة العبد ولم يذكر اسمه وكذلك لم يذكر المكان الذي وقعت فيه الحادثة، فقد اكتفى بـ(مجمع البحرين)، ناهيك عن الحوار الذي دار بين العبد الصالح والنبي(عليه السلام).

وكذلك في قصة النبي يوسف(عليه السلام)، حيث وصف الشخصيات في حلم يوسف، بالشمس والقمر والكواكب، ومن هنا كان لابدّ من توضيح العناصر الأساسية في قصص القرآن الكريم، وهي:

1. الشخصية.
2. الأحداث.
3. الزمان والمكان.
4. الأسلوب والحوار.

ونظرًا لما تتكون منه تلك القصص من الأحداث والوقائع التي تُنسج منها، لذا يجب أن تتضمن هذه العناصر شخصيات وحوارات تدور بين هذه الشخصيات، فضلاً عن الروح التي تسودها وتحدد العلاقات بينها. تعمل جميع هذه العناصر معًا لإبراز الفكرة الأساسية التي من أجلها كُتبت القصة. في هذا السياق، سأقوم بتوضيحها قدر الإمكان:

1. **الشخصية**:

لا يقصد بالشخصية في القرآن الكريم هم الأناس فقط، وإنما تعدى ذلك ليصل إلى الحشرات والطيور وحتى الأرواح الخفية كالملائكة والجان بالإضافة إلى الرجال والنساء...

الرجال والنساء في القرآن: تناولت القصة القرآنية أشخاصا مفردين كقصة قارون، وقد كان من قوم موسى ولكنه تكبر وطغى لما له من مال وكنوز فحاقه عذاب الله إذ خسف به الأرض[15].

وكذلك من الشخصيات التي تناولها القرآن الكريم، إبراهيم مع والده آزر، في قوله تعالى: "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما ءالهة.....فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون"(سورة الأعراف، الآيات 74-81).

وكذلك الأنبياء والرسل، وجهادهم في الدعوة إلى التوحيد وما لاقوه من اذى وصراع ورفض. ولعل في قصة موسى (عليه السلام)، التي سبق ذكرها، دليل واضح على هذه الشخصية الفعالة القوية في مواجهة حشد هائل من الصراع المأسوي[16].

وكذلك المرأة فقد تبوأت مكانها في القصص القرآني، كامرأة فرعون، وامرأة نبي الله نوح (عليه السلام)، وامرأة نبي الله لوط (عليه السلام)، والسيدة مريم (عليها السلام) وأم موسى،...

2. **الأحداث:**

اهتمت القصة القرآنية بالحدث اهتمامًا كبيرًا بما يخدم الفكرة الرئيسة، وقد صور ذلك في جو ملائم يثير التساؤلات والانفعالات لدى القارئ، تاركًا أثره في الوجدان فينقلها في مشاهد حية متفاعلة.

الوصف الدقيق المصور، فقد وصِفَ اعراض قوم نوح في قوله تعالى: " وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا "(سورة نوح، الآيات: 5-7)، وصفًا دقيقًا رسم صورة حية للقارئ ليخيل إلى ذهنه ما فعله قوم نوح اعتراضًا منهم على دعوته جحودًا واستكبارًا.

كذلك فقد وردت المعاني المعبرة عن المشاعر والانفعالات والأحوال النفسية، ففي قوله تعالى: "إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا"، (سورة مريم، آية 18)، والحدث هنا أظهر الخوف والقلق الذي كان قد تساور إلى قلب السيدة مريم(عليها السلام)، لحظة رؤيتها إلى الملاك الذي تصور لها على هيئة بشر.

وكذلك الصراع الذي كان منسجما مع المغزى العام للقصة: سواء أكان ماديا كصراع موسى (عليه السلام) مع السحرة، أو نفسيا كموقف إبراهيم (عليه السلام) من الكوكب والقمر والشمس[17].

3. الزمان والمكان:

وهما من أهم العناصر الفنية في أي قصة فبدونهما لا تكون قصة؛ لأن كل حدث لابد أن يرتبط بزمن وقوعه ومكان وقوعه. ففي القرآن الكريم لا يكون الزمن صريحًا ليخدم الغرض الديني، حيث تحوي القصة القرآنية على ثلاثة أزمنة وهو زمن وقوع الحدث وزمن الوحي وزمن العبرة، ففي قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ" (سورة العنكبوت، الآيتان 14-15)، ففي هاتين الآيتين نلاحظ أن هنالك ثلاثة أزمنة: زمن وقوع الحدث، وهو إرسال نوح (عليه السلام)، وزمن الوحي، الذي أخبره عن الواقعة، واخيرًا زمن العبرة، إذ أصبحت تلك الحادثة عبرة للعالمين. ومن هذا المنطلق فقد اكتسب الزمن القرآني إعجازًا فنيًا.

أما المكان فقد ارتبط بالزمان ارتبطًا فنيًا واعجازيًا، ففي قصة النبي سليمان (عليه السلام)، نلاحظ الإعجاز الزماني والمكاني في آن واحد لأن المسافة التي كانت تفصل النبي سليمان (عليه السلام) عن اليمن لا يمكن عبورها في ذلك الزمن الوجيز، وكذلك الإعجاز القرآني في وصف الإسراء والمعراج حيث أسري بالنبي محمد(ﷺ) ليلًا، وهنا نلاحظ أن الزمن كان واضحًا وهو ليلاً والمكان واضحاً أيضاً، حيث أسري بالرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والشخصية واضحة، وكذلك الحدث –هنا اجتمعت عناصر القصة القرآنية- ولكن عند التدبر في القرآن نلاحظ الإعجاز في الزمكانية في هذه الآية[18].

4. الأسلوب والحوار:

للحوار أشكالاً مختلفة، فعلى سبيل المثال لا الحصر هنالك الحوار الذاتي والحوار المتقابل، فالحوار الذاتي هو حوار الإنسان مع نفسه، وهو الحوار الذي دار بين النبي إبراهيم (عليه السلام) والشمس والقمر ليحاول أن يهتدي إلى إله لنفسه، ليصل اخيرًا الى الله الواحد الاحد[19].

أما الحوار المتقابل فهو يتمثل بالحالات التالية:

أ. حوار الله تعالى الخالق وكليمه موسى (عليه السلام).

ب. حوار الأنبياء فيما بينهم، كالنبي موسى وهارون وكذلك إبراهيم وإسماعيل ويوسف ويعقوب...

ت. حوار النبي والملائكة، كحوار النبي محمد(ﷺ) وجبرائيل،...

ث. النبي والجن، وكذلك النبي مع الشيطان.

ج. النبي وقومه.

ح. النبي والحيوانات.

خ. شخص وشخص آخر كهابيل وقابيل.

فالقصص القرآنية غنية بالحوارات المتنوعة والمتعدد أشكالها، فالحوار في القصة تختلف صيغه وتراكيبه وهو المصدر الكلي للدعوة وإيصالها إلى المتلقي[20].

المبحث الثاني

التوجيه الإلهي من خلال القصص القرآني

مما لاشك فيه أن الغاية في كل ما ورد في القرآن الكريم من أخبار وأنباء وقصص[21]، هي الدعوة إلى التوحيد ولكن الغاية الكبرى والهدف الأعظم للقصة القرآنية هو : بيان إعجاز القرآن , وإثبات نبوة محمد (ﷺ)، وكذلك بث القيم الدينية الواضحة، ترسيخ أسس الدين القويم بما يقع في طيات القصص من حوار ومواعظ يصغي إليها السامع ويتابعها القارئ - سواء أكان موافقاً أو مخالفاً مؤمناً أو جاحداً لما في طبيعة القصص القرآنية من التشويق والإثارة[22].

فكانت هذه المعجزات بحرًا من التوجيهات الإلهية للفرد المسلم لتنظم حياته الدنيوية، أبعاده عن الصعوبات والأخطار والمهالك الجسدية والنفسية وغيرها فكانت رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده بإنزاله هذه الآيات المباركة وبتلك الصيغ البسيطة المحببة للقارئ.

فلو راجعنا قصص القرآن الكريم مراجعة دقيقة لوجدنا أن في مضامينها توجيهات إلهية، ففي سورة القصص الآية (5) قال تعالى: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ".

فهنا نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى قد منَّ على الذين استضعفهم فرعون وجنوده ليجعلهم خلفاء في الأرض وفي هذه الآية الكريمة توجه المسلم إلى معرفة قدرة الله تعالى، وأن إرادته نافذة، فإذا أراد الله خيرًا لعبده، فلا يمكن لأي مخلوق مهما بلغ من العلم أو القوة، أن يمنع وصول هذا الخير إلى المؤمن. وعندما يتأمل المؤمن في هذه الآية، تشعره بالسكينة والشفاء، مما يساعده على الاستمرار في مسيرته الصعبة في هذا العصر القاسي، حيث تاه الكثير من أبناء هذا الدين في غياهب المادية، ونسوا كتاب الله وسنة نبيه، ولم يتعظوا بما حدث للطغاة والمفسدين مثل فرعون وهامان وجنودهما، الذين زال ملكهم وهلكوا على يد مولود منهم[23].

وأما في قصة النبي يوسف (عليه السلام) فهي تبرز أمرين، وهما: بيان العلم المطلق لله تعالى، وبيان قدرته على توجيه الأحداث لتحقيق إرادته الحكيمة، فنلاحظ أنها ابتدأت برؤيا حيث قال تعالى: "يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝} (سورة يوسف، آية4).

كانت هذه الرؤيا تمهيدًا لما سيصل إليه يوسف (عليه السلام) من مكانة رفيعة في الدنيا والآخرة. فعندما يريد الله تحقيق أمر عظيم، يهيئ له مقدمات تسهل الطريق وتعد العبد لمواجهة التحديات، وذلك رحمةً وإحسانًا منه. وقد فسر يعقوب الرؤيا بأن الشمس تمثل أمه، والقمر أباه، والكواكب إخوته[24]، وأنه ستطرأ عليه تغييرات تجعله في موقع يُخضعهم له ويسجدون له تكريمًا وإجلالًا، وهذا لن يحدث إلا من خلال أسباب سابقة، مثل اختيار الله له واصطفائه، وإتمام نعمته عليه بالعلم والعمل، وتمكينه في الأرض، وستشمل هذه النعمة أيضًا آل يعقوب الذين سجدوا له وأصبحوا تابعين له في ذلك[25].

وأما في قصة إبراهيم وابنه إسماعيل فهي تحتوي مشاهد ومواقف فيها دروس عظيمة لنا في الاقتداء بسلوك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، حيث يظهرون طاعتهم لربهم والتزامهم بتسليم أنفسهم لقضاء الله وقدره، كما يتوجهون إلى الخالق طالبين منه أن يمنحهم ذرية صالحة تنشأ على البر والطاعة والاحترام، والتي تعكس من خلال أخلاقها نموذجًا مثاليًا للعلاقة بين الأبناء والآباء. إننا في أمس الحاجة إلى هذه الدروس والمبادئ في زمننا الحالي. وكذلك الحال في قصة زكريا(عليه السلام)، ومريم(عليها السلام،...وغيرها من القصص القرآني، فقصص القرآن غنية بالدروس والعبر التي ترسم طريق المؤمن وتبني حياته بناية صحيحة.

المبحث الثالث

السنن الإلهية في القصص القرآني

حين أوضح الله تعالى في كتابه الكريم قصص أنبيائه ورسله لم تكن الغاية هي الامتاع والتسلية أو كانت مجرد أساطير، إنّما هي قصص حقيقية واقعية وقد أكّد على ذلك في أكثر من موضع، فيها من العظة والدروس والعبر، وخاصة أنّ القصص هي إحدى الأمور الثلاث الرئيسة التي ركّز عليها كتاب الله: التوحيد والأحكام والأخبار. ومن هذا المنطلق سيقوم الباحث بدراسة السنن الإلهية في القصص القرآني، ونظراً لوجود ارتباط وثيق بين السنن الإلهية والبشرية[26]، لذا لا بد من دراسة تلك السنن دراسة دقيقة.

ففي القصص القرآني نلاحظ أن هنالك مطالب وسنن اتفقت عليها أغلب القصص والسور القرآنية، ونبتدأ بأول تلك السنن الإلهية وهي:

أولاً: تحذير الإنسان من الشيطان فهو عدو الله وعدوه:

قوله تعالى: "كَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ" (سورة الانعام، آية112).

أ. قصة يوسف: قوله تعالى: "قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ على إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ" (سورة يوسف، آية 5)، فالنبي يعقوب (عليه السلام) حذر يوسف من كيد أخوته له بغضًا وحسدًا فهم قد "يحتالون في هلاكك، فربما يحملهم الشيطان على قصدك بسوء حينذاك"[27]

فالحسد والغيرة هو أحد مداخل الشيطان إلى الإنسان.

ب. قصة ادم: وأما في حياة آدم فكان للشيطان تأثيره الواضح والجلي في إخراج آدم من نعيم الجنة وإنزاله إلى الأرض، فقال تعالى: " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" (سورة البقرة، آية 36).

فالوسوسة تعدّ أيضًا من أهم مداخل الشيطان إلى الإنسان.

ت. قصة إبراهيم: قال تعالى: " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ "(سورة فاطر، آية 6)، يجب الاقتداء بالنبي إبراهيم (عليه السلام) حيث استخدم الرجم والتكبير في طرد الشيطان الرجيم الذي وسوس له بعدم اطاعة أمر الله تعالى في تحقيق رؤياه، فمن المعلوم أن الرجم هو أحد أكبر مظاهر العداوة[28].

ث. قصة يونس: قال تعالى: " وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" (سورة الانبياء، آية 87).

وقوله تعالى: " فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ"(سورة القلم، آية 48).

بعض المفسرين يرجحون أن الشيطان هنا وسوس للنبي يونس(عليه السلام)، إذ خرج دون أمر أو توجيه من الله تعالى، فقد كان يضن أنه مخيَّر بين البقاء والخروج من تلك القرية وأن الله تعالى لن يعاقبه لأنه رسوله فلن يتركه في هذا الكرب[29].

ج. وللشيطان دوره الواضح في باقي القصص القرآنية كحياة السيدة مريم (عليها السلام) والنبي موسى وعيسى(عليهم السلام) والنبي محمد(ﷺ)...

ثانيًا: غلبة أمر الله تعالى على كل شيء:

أ. فهو قد غلب على أمر يوسف (عليه السلام) وخير دليل على ذلك هو قوله تعال: " وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (سورة يوسف، آية 21)، ولا يخفى أن الله تعالى "مستولٍ على أمر يوسف يسوسه ويدبره ويحوطه"[30].

ب. وأما في قصة آدم فقد اقتضت ارادة الله بأن يجعل له خليفة في الأرض، فقال تعالى: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (سورة البقرة، آية 30)، فعلم الله وقدرته غلبت على أمر آدم (عليه السلام).

ت. وقد ابتلى الله إبراهيم بأمور عظام، كأمره بذبح ولده إسماعيل وقد استسلم إبراهيم لأمر ربه وغلبت إرادة الله تعالى على أمر إبراهيم، فقال تعالى: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ..."(سورة البقرة، آية124)، فقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية[31]، فمنهم من قال إنها مناسك الحج، ومنهم من قال إنها بالشمس والقمر والكواكب والنار والهجرة وذبح ولده ومناظراته مع أبيه وقومه ومع الملك.

ث. فقوة الله وارادته وغلبته واضحة جلية في باقي القصص القرآنية كحياة السيدة مريم (عليها السلام)، التي ولدت عيسى (عليه السلام) دون أب، والنبي موسى وعيسى(عليهما السلام) والنبي محمد(ﷺ)...

ثالثًا: فهو حسن جزاء الله تعالى للمحسنين:

أ. فالله تعالى اعطى يوسف الحكم والسلطة بين الناس وكذلك العلم والحكمة والنبوة[32]، ورفعه شأننا بين قومه، قوله تعالى " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" (سورة يوسف، آية 22).

ب. قال تعالى: "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" (سورة الانعام، آية 84)، ففي الآية الكريمة بيان جزاء الله بالإحسان للنبي إبراهيم (عليه السلام)، إذ اصطفاه لبلاء عظيم كذبح ولده ومع ذلك أطاع أمر ربه.

رابعًا: سنة الغضب الإلهي:

أ. قال تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ" (سورة يوسف، آية 110)، جرت سنة الله تعالى على أن يطيل امتحان عباده في الدنيا ويمد زمان ابتلائهم لحثهم على الصبر وزجر المكذبين عن التمادي والاستهزاء[33]، ولا يخفى ما في الآية من غضب إلهي وتهديد لكفار قريش ومن على شاكلتهم من معاصري النبي محمد(ﷺ)[34].

ب. قوم النبي نوح (عليه السلام) الذي حاق بهم غضب الله ومن بينهم ابن النبي نوح(عليه السلام)، وزوجته فقد استكبروا وصدوا عن سبيل الله فأصابهم ما أصابهم من العذاب الذي تمثل بالطوفان. قال تعالى: " وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا" (سورة نوح، الآيات 26-28).

ت. قال تعالى: " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ" (سورة يونس، آية 98)، ففي قصة يونس (عليه السلام) كان لينزل الله بهم العذاب ولكن نزلت رحمته في اللحظات الأخيرة وذلك لتوبتهم الخالصة إلى الله تعالى.

ث. قال تعالى: " وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ" (سورة الانبياء، آية 41)، فهذه الآية الكريمة تبين أن الغضب الإلهي لا يكون بالناس إلا بعد عصيانهم لأمره تعالى واستهزائهم برسله، فهي إرشاد للنبي محمد(ﷺ) بأن من سننه تعالى أن العاقبة للمتقين والعذاب والخزي للكافرين[35].

مما يجدر الإشارة إليه أن ما تقدم ما هو إلا مثال بسيط لبعض السنن الإلهية في سبيل التوضيح لا الحصر، فكل قصة قرآنية هي بحر من السنن والتوجيهات الإلهية التي لا حصر لها... فالقضية التي يثريها القرآن الكريم والسنن المستنبطة منها هي عبارة عن اعجاز تشريعي يختلف عن القانون الوضعي بحيث تكون هذه السنن صالحة لكل زمان ومكان.

الخاتمـــة

بعد أن تناولنا بحث (السنن والتوجيهات الإلهية في القصص القرآني) وبيّنا جزءاً منها، خُلِص إلى النتائج الآتية:

1. إن القصص القرآني تعدّ من أعظم المصادر وأوثقها فهي مبنية على شخصيات حقيقية وقصص واقعية.
2. العناصر الأساسية في كل قصة هي: (الشخصية، الأحداث، الزمان والمكان، والأسلوب والحوار).
3. إن الغاية من ذكر القصص في القرآن الكريم هي بيان إعجاز القرآن وإثبات نبوة النبي محمد(ﷺ)، ناهيك عن الدعوة إلى التوحيد.
4. إن من خصائص السنن الإلهية أنها سنن ثابتة لا تزول.
5. إن السنن الإلهية صالحة لكل زمان ومكان.
6. في القصص القرآني نلاحظ أن هنالك مطالب وسنن اتفقت عليها أغلب القصص والسور القرآنية، وهي :
7. تحذير الإنسان من الشيطان فهو عدو الله وعدوه.
8. غلبة أمر الله تعالى على كل شيء.
9. فهو حسن جزاء الله تعالى للمحسنين.
10. سنة الغضب الإلهي.

إنّ ما تقدم ما هو إلا مثال بسيط لبعض السنن الإلهية في سبيل التوضيح لا الحصر.

التوصيـــــــــــات:

سوف نذكر بعض التوصيات لعلها تفيد الباحثين في هذا الموضوع:

1. نوصي بأن تُدرس مادة مختصة بالسنن والتوجيهات الإلهية في الجامعات.
2. نوصي بأن تكون هنالك دراسة مجتمعية لأثر القصة القرآنية وتوجيهاتها وسننها في المجتمع.
3. نوصي بأن يتم دراسة السنن والتوجيهات في كل قصة دراسة موضوعية تحليلية.

الهوامش:

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: دار الفكر، لبنان- بيروت، 2011 م، ج3/ص60.
[2]ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦م)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج2/ص409.
[3]ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ٢٠٠١م، ج12/ص72.
[4] ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط1، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص3.
[5] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ج10/ص269.
[6] مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)- تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ج1/ص740.
[7] خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ط/الأخيرة ٢٠٠٤م، ج1/ص340.
[8]ونسب صاحب كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين هذا الشعر للإمام الشافعي رحمة الله عليه، والأغلب أنه لبشار بن برد كما جاء في: الخلاصة في علوم البلاغة 73/1 والموسوعة العربية، ومصادر أخرى
[9]15.الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت ١١٧٦هـ)، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، ط/2، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ص198.
[10]لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/3، - ١٤١٤ هـ. ج7\ص74.
[11]المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت- ط/1، - ١٤١٢ ه، ص 671.
[12] لسان العرب، مصدر سابق 74:73/7
[13]بحوث في قصص القرآن، عبد الحافظ عبد ربه، دار الكتب اللبناني- بيروت، ص41
[14]الدعوة إلى الله تعالى، محمد بن ابراهيم التويجري، ط/3، 2013. ص146 .
[15]القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن، محمد قطب، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع, 2002م ، ص196
[16]بحوث في قصص القرآن، مصدر سابق، ص51.
[17]المصدر نفسه، ص55.
[18]ينظر: من تجليات الاعجاز الفني وجماليته في القصص القرآني، د. محمد الامين بن محمد خلادي، دار الايام للنشر والتوزيع، 2015م، ص76-77.
[19]بحوث في قصص القرآن، المصدر سابق، ص55.
[20]ينظر: من تجليات الاعجاز الفني وجماليته في القصص القرآني، مصدر سابق، ص81-82.
[21] تجديد الصحاح في اللغة والعلوم ، الجواهري، ببيروت، ط/1، 1974م، ج2/ ص313-314.
[22]القرآن الكريم والدراسات الأدبي، نور الدين عتر ص222.
[23]مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/3، - ١٤٢٠ هـ، ج6/ص425.
[24]انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، ج12/ص215.
[25]انظر: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ص12/ص215.
[26] السنن الالهية في ظلال القرآن(دراسة وتحليل)، د. حسن ناصر سرار، العدد (11) يونيو 2006م.
[27] احكام القرآن، 9ج/ص122.
[28] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي (١)، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط/5، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)، ج4/ ص479-480.
[29] ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط/1، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج7/ ص370.
[30] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الآملي، ابو جعفر الطبري ص20/15.

[31] انظر: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط/1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج1/ ص571-576.

[32] تفسير السعدي، ص395.

[33] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ط/1، (١٣٨٩ - ١٤٠٤ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٨٤ م)، ج10/ص255.

[34] تفسير المراغي، احمد بن مصطفى المراغي: ج13/ص56.

[35] التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط/10 - ١٤١٣ هـ ، ج1/ص591.

المصـــادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، آثار الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي (١)، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط/5، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)
2. بحوث في قصص القرآن، عبد الحافظ عبد ربه، دار الكتب اللبناني- بيروت.
3. تجديد الصحاح في اللغة والعلوم ، الجواهري، ببيروت، ط/1، 1974م.
4. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.
5. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط/1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
6. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط/1، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
7. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط/1، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
8. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط/10 - ١٤١٣ هـ.
9. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ٢٠٠١م
10. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط1، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
11. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420هـ -٢٠٠٠ م.
12. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، ط/الأخيرة ٢٠٠٤م
13. الدعوة إلى الله تعالى، محمد بن ابراهيم التويجري، ط/3، 2013.
14. السنن الالهية في ظلال القرآن(دراسة وتحليل)، د. حسن ناصر سرار، العدد (11) يونيو 2006م.
15. الفوز الكبير في أصول التفسير، الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت ١١٧٦هـ)، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، ط/2، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
16. القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن، محمد قطب، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع, 2002م.
17. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/3، - ١٤١٤ هـ.

18. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)- تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

19. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

20. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: دار الفكر، لبنان- بيروت، 2011 م.

21. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/3، - ١٤٢٠ هـ.

22. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ط/1، - ١٤١٢ هـ

23. من تجليات الاعجاز الفني وجماليته في القصص القرآني، د. محمد الامين بن محمد خلادي، دار الايام للنشر والتوزيع، 2015م.

24. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، ط/1، (١٣٨٩ - ١٤٠٤ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٨٤ م).

25. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦م)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.